

بيان سماحة آية الله العظمى السيّد كاظم الحسيني الحائري (دام ظلّه الوارف) حول استشهاد الحاج قاسم سليمان والحاج أبي مهدي المهندس وثلة من أبناء الحشد المقدس (رضوان الله تعالى عليهم) على يد الأمريكان المحتلين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ
نُذِرُوا لَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾. آل عمران: ١٣٩ - ١٤٠.

يا وليّ الله.. يا مولانا يا حجة الله (عجل الله فرجه) إليك نرفع العزاء، لأنك صاحب المصاب، وإلى نائبك قائد المسيرة الإسلاميّة وراعي المقاومة سماحة السيّد الخامنئي دام ظلّه باستشهاد القائد الشجاع الحاج قاسم سليمان والمجاهد الحاج أبي مهدي المهندس وثلة من أبناء الحشد المقدّس رضوان الله تعالى عليهم.. وإلى رفاقهم في درب المقاومة والإباء في العالم الإسلاميّ أجمع..

إنّ الشهادة كانت ولا زالت مصدر قوتنا وسرّ بقائنا وسبب وعي وبصيرة أمتنا، قدّمنا في هذا الطريق أحبّ رموزنا وأظهرهم من أئمة معصومين، وفقهاء مجتهدين، وقادة ميدانيين، ومن عامّة المؤمنين.. فكان القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة، لا نرجو أن يكون العظيمان القياديّان آخر من سار في هذا الدرب الداميّ، وخاتمة قافلة الشهداء الأبرار، فمتى كان الشيطان الأكبر وحزبه وجنوده تائباً إلى الله، راجعاً عن جرائمه..

ومتى كان الاغتيال والقتل سبباً لانتكاستنا أو تراجعنا.. هل علمتم أيها الأمريكان الصهاينة العتاة كم قتل صدام منا؟ هل علمتم عدد المقابر الجماعية في عراقنا؟ هل كان في التاريخ أكثر بطشاً من صدام وأبشع ممارسة من البعثيين المجرمين؟ قتلوا قادتنا، وسجنوا أبناءنا، وهجّروا عوائلنا، وأرهبوا شعبنا، لكن غدونا أمة أصلب عوداً، وأرقّ جلوداً، وأقوى وقوداً وأبطأ خموداً.. فتهدّد أمتنا اليوم كيان العدو المستكبر الأمريكيّ والرجعيّ.. فقد خاب المستكبرون والرجعيّون من أصحاب العسكر والمال والنفط في زعمهم أنّهم قادرون على استئصالنا أو إضعافنا.. فإنّ لهم بالماضين لعبرة: ﴿وَعَادَا وَتَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ ... وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانَ ... فَكَلَّأْنَا أَخْدَانًا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا﴾ العنكبوت ٣٨ - ٤٠.. بل وليس مثل صدام ومعمر القذافيّ وأضرابهما منكم ببعيد..

يا أبناءنا في المقاومة الإسلاميّة أجمع.. ويا شبابنا الأبطال في عالمنا الإسلاميّ.. قد عهدتكم سوح الوغى على مرّ الدهور والأيام بالشجاعة والثبات والمقاومة في لبنان وفلسطين والعراق وسوريا واليمن وغيرها من بلاد الإسلام.. وسطرتم المثل الأعلى في تلقين العدو الإسرائيليّ، والمحتلّ الأمريكيّ، والغازي السعوديّ درساً بليغاً في التحديّ، وسطرتم البطولات في ميادين المواجهة ف ﴿لَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ النساء: ١٠٤. ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ النحل: ٢٦.

يا أبناءنا الكرام.. ويا عشائرتنا الغيورة في بلاد الرافدين.. قتلها سابقاً وأقولها اليوم بعد أن صار انتهاك الحرمات عياناً والتعدّي على المقدّسات بياناً، فلا حرمة عندهم لأرضنا وسماواتنا ودماء رجالنا.. أقول: يحرم إبقاء القوّات

الأمريكيّة وحلفائها، ولابدّ من العمل الجادّ لصون أرضنا، وحفظ حرماننا، فلا شرعيّة لهذه القوّات على أرضنا. وعلى المسؤولين تبني إلغاء الوجود الأمريكيّ أو ما يسمّى بقوّات التحالف من أرض وطننا الحبيب. وأدعو الفصائل المجاهدة والغيورة وأبناء عشائرننا الشريفة الذين سَطَّروا الملاحم المشرفّة في طرد الغزاة الداعشيين، بل العلماء المعظّمين في الحوزات العلميّة المباركة أن يكونوا على جاهزية تامّة في مواجهة العدو المحتل ويقفوا صفّاً واحداً متراساً بعيداً عن كلّ خلاف مضى مساندين لرجال القرار في الحكومة في تبني مشروع إلغاء الوجود الأمريكيّ. واعلموا أنّ ذلك يكتبه لكم التاريخ وتحفظه لكم الأمتة بأجيالها القادمة.. بل يُسجّل لكم في ميزان ولائكم لإسلامكم ونصرة وليكم روعي له الفداء، ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ النساء: ٦٩ - ٧٠.

وإني لأدعو الله لكلّ هؤلاء أن: كثر عدّتهم، واشحذ أسلحتهم، واحرس حوزتهم، وامنع حومتهم، وألف جمعهم، ودبّر أمرهم، وواتر بين ميرهم، وتوحد بكفاية مؤنهم، واعضدهم بالنصر، وأعنهم بالصبر، والطف لهم في المكر.

ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

٧ / جمادى الأولى / ١٤٤١ هـ

كاظم الحسيني الحائريّ

